كلية التربية
قسم علم النفس

فعالية برنامج قائم على أنشطة التربية الفنية لتنمية مهارات التفكير الابتكاري لدي الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية

بحث مستل من رسالة مقدمه استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في التربية "تخصص صحة نفسية"

إعداد الباحثة

خلود سمير منير حسن علي

إشـــراف

أ.د / فاروق السيد عثمان	**أ.د/ جمعه حسين عبد الجواد (رحمه الله)**
أستاذ علم النفس التربوي	**أستاذ التربية الفنية**
كلية التربية – جامعة السادات	**كلية التربية النوعية – جامعة المنوفية**

١٤٤٧هـ – ٢٠٢٥م

مستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على فعالية برنامج قائم على أنشطة التربية الفنية لتنمية بعض مهارات التفكير الابتكاري لدي الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية. وتم استخدام المنهج شبه التجريبي. وشارك في هذه الدراسة (٥٦) طالباً وطالبة من الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية (بمتوسط عمري ٢٠.٦، وانحراف معياري± ٠.٧٦) وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية وعددها (٢٨) طالباً وطالبة، والثانية مجموعة ضابطة وعددها (٢٨) طالباً وطالبة. وتم استخدام مقياس التفكير الابتكاري (إعداد ابراهام، ١٩٧٧، ترجمة وتقنين: مجدي عبد الكريم، ٢٠٠١). وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، كما أظهرت فروق لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي مقارنة بالمجموعة الضابطة، وتشير هذه النتائج إلى فاعلية البرنامج المستخدم في تنمية وتعزيز مهارات التفكير الابتكاري لدي الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية.

الكلمات المفتاحية: أنشطة التربية الفنية، مهارات التفكير الابتكاري، الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية.

ABSTRACT

The current study aimed to identify the effectiveness of a program based on art education activities in developing certain creative thinking skills among non-specialized students at the Faculty of Specific Education. A quasi-experimental designer was employed. A total of 56 male and female non-specialized students from the Faculty of Specific Education, Menoufia University, participated in this study (with an average age of 20.6 years and a standard deviation of ± 0.76). They were divided into two groups: an experimental group (28 students) and a control group (28 students). The Creative Thinking Scale (developed by Abraham, 1977, translated and standardized by Magdy Abdel Karim, 2001) was used. The study results revealed statistically significant differences between the mean scores of the experimental group members in the pre- and post-measurements, favoring the post-measurement. Furthermore, the results showed differences favoring the experimental group in the post-measurement compared to the control group. These findings indicate the effectiveness of the utilized program in developing and enhancing creative thinking skills among non-specialized students at the Faculty of Specific Education.

Keywords: Art education activities, creative thinking skills, non-specialized students at the Faculty of Specific Education

مقدمة

تسعى المؤسسات التعليمية والتربوية في العصر الحالي على تنمية المهارات المتنوعة؛ ومواكبة التطورات الحاصلة فيها والتنويع في استخدامها، ومنها مهارات التفكير الابتكاري التي تساعد الفرد على ابتكار أفكار جديدة، وتسلسل المعارف والمعلومات وتنظيمها وحل المشكلات، وزيادة الدافعية لدى الفرد.

وإن من مهارات التفكير الابتكاري مهارة الأصالة والمرونة والطلاقة والتخيل والحساسية للمشكلات، وقد جاءت الأصالة على انها الأفكار النادرة والجديدة وغير المألوفة، بينما جاءت المرونة على انها القدرة على الانتقال من فكرة لأخرى والتكيف مع المواقف المستجدة، وجاءت الطلاقة على أنها القدرة على إعطاء أكبر قدر ممكن من الأفكار والرسومات استجابة لمثير معين، بينما جاء التخيل على أنه الانطلاق حول تقديم الحلول الجيدة والمبتكرة، وتمثلت الحساسية للمشكلات في الإحساس بالمشكلات عند اختفائها مع الآخرين والقدرة على حلها(بشير، ٢٠٢٠: ١٤). وتعد المهارات الابتكارية والابداعية جزءاً هاماً من المناهج الدراسية التي تعمل على زيادة التحصيل الدراسي لدى الطلبة وتنمية المدركات الاجتماعية، وزيادة الدافعية في تطوير الأفكار، فالمناهج الدراسية بشكل عام من الضروري أن تعتمد على مهارات التفكير في المراحل الدراسية المختلفة من رياض الأطفال إلى المراحل العليا (حسن، ٢٠٢١: ٣٤).

وتمثل مناهج الفنون التشكيلية بشكل خاص ضرورة هامة في تفعيل وتنمية مهارات التفكير الابتكاري التي تعتمد على الإبداع من خلال ممارسة الخبرة الفنية في المراحل الدراسية، وقد وضعت في المناهج الدراسية لغرس الروح الابتكارية في الأعمال الفنية واللوحات المنفذة، وتنمية قدرة الفرد على الإبداع والابتكار (يوسف،٢٠١٩ :٤٧).

ويمثل معلم الفنون التشكيلية جزءاً هاماً في نقل تلك المهارات الابتكارية للطالب، مستنداً على ما تحتويه مناهج الفنون من مهارات متنوعة تساعد الفرد على الابداع والابتكار وزيادة الانتاجية ولاسيما من المراحل الدراسية الأولى التي يكون فيها الطالب حديث التعلم. ويعد منهج الفنون التشكيلية للصف الثالث الأساسي من المناهج الدراسية التي من الضروري أن تهتم بتنمية مهارات التفكير الابتكاري، كون هذه الفئة تمتاز بخصائص عمرية مرتبطة بنمو قدراتهم الإدراكية وتحدد معالم شخصياتهم (الطبجي،٢٠٢٠: ٢١).

أصبحت الأنشطة التربوية جزء لا يتجزأ من منظومة التربية الحديثة المتكاملة التي تهدف إلى إعداد المواطن الصالح حيث أشارت العديد من الأدبيات التربوية أن تلك الأنشطة تمثل

ضرورة ملحه للأفراد المتعلمين نظرا لمساهمتها في تنمية قدراتهم ومهاراتهم بالإضافة إلى أهميتها في مساعدتهم على النمو السليم في جميع الجوانب نموا يعطي الجوانب الجسمانية والعقلية والاجتماعية والفنية.

هذا ويؤكد العديد من التربويين على ضرورة الاستناد للفن وأهميته في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدي المتعلمين نظرا لكون التربية الفنية لا تقتصر فقط على الجانب الجمالي حيث تعد مجالاتها مصدرا خصبا لتصميم وتنفيذ العديد من الأنشطة التي يمكن من خلالها تنمية مها رات التفكير الابتكاري لدي المتعلمين فمن خلال ممارسة تلك الأنشطة يمكن تنمية قدراتهم و مهاراتهم بل وإتاحة الفرص التي تؤدي لاكتساب المهارات الابتكارية والخبرات المتنوعة. (لبد، ٢٠١٥، ص١١)

أن التربية الفنية عملية تربوية قائمة على تسخير الفنون المناسبة لميول الطالب ورغباته الذاتية لتعزيز قدراته الذهنية والإبداعية، وذلك بتنشيط مهارة التخيل وتكوين الصور الذهنية لدية مما يطور من قدرته على التعبير بمهارة عما يدور في فكره وما خالج في صدره من مشاعر وأحاسيس، فهي تساهم في البناء الفكري والمهاري للطالب، وكذلك بناء سلوكه العام في الحياة من خلال ممارسة أنشطة الفن في مجالاته المختلفة الرسم – التصميم – التصوير.. الخ (الجسار، ٢٠٢١، ص ١٨٩)

يعتبر ممارسة النشء لأنشطة التربية الفنية المتنوعة وما تتيحه لهم من خبرات جديدة غير روتينية تتسم بالمرونة العمق الاتساع الاستمرارية، وتتطلب المشاركة، والفعالية، والإيجابية، وتوفير مجموعة من المواقف ترتبط بمكونات (الشكل الخطوط – اللون – الحركة التنظيم، بعوامل المتعة، الدهشة، الخيال جديدة بإنتاج أكبر عدد من المعاني؛ بمستويات تلقي مختلفة حول العناصر، الرموز، الأشكال والهيئات الخطوط ثراء ملامس السطوح، الألوان الحجوم، الجسوم؛ برؤية الفكرة القائمة على دلالات العناصر، والرموز المحملة بقيم المجتمع وبيئته الثقافية والفكرية، بصياغات إبداعيّة معاصرة مع تطويع الشكل الجمالي للوظيفة؛ بإضافة خبرات جديدة؛ تتوافق مع معطيات العصر وإبداعاته والدخول لعوالم الخيال ومخاطبة العلاقات الداخلية للشكل فتعمل على تأسيس لقيم الجمال بشكل مغاير يرسخ القيم المجتمع(الحربى، ٢٠٢٣، ٧)

بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه الأنشطة الفنية مشاركة المواد الدراسية الأخرى في تحقيق النتاجات العامة لفلسفة التربية، نرى أنها تقوم بدور فعال لتحقيق مجموعة القيم بالنسبة للمتعلمين، والتي نذكر منها: التعبير الفني باللغة التشكيلية، تنمية الناحية الوجدانية للمتعلم،

تنمية قدرة المتعلم على الملاحظة الدقيقة توثيق الروابط الإنسانية، إكساب المتعلم المهارة العلمية، استعمال الأنشطة الفنية في المواد التعليمية الأخرى (الشرارى، ٢٠٢٣، ١٢)

وتعد التربية الفنية إحدى الموضوعات التربوية المهمة التي تعمل على توجيه سلوك المتعلم بشكل إيجابي فهي لا تهدف فقط إلى إكساب وتنمية مهارات مثل: الرسم أو النحت أو التلوين أو التصميم أو التصوير أو النسيج؛ إنما هي المحرك الأساسي للقدرات الابتكارية للمتعلم من خلال تنظيم أفكاره، وترتيبها، وتنسيقها ومن ثم ابتكار إبداعات ترفع من حسه العام بحيث يتم تعديل سلوكه إيجابيا نحو نفسه ومحيطه عبر النظرة الابداعية الفنية التي يكتسبها المتعلم (عبد العزيز، ٢٠٢٣، ٦)

هذا وأكد (العنزى، ٢٠٢٠، ص ١٣) على أن التربية الفنية تسهم في تنمية قدرات المتعلمين المرتبطة بالملاحظة والادراك، والتمييز بين المثيرات الحسية، واللمسية، والبصرية، كما تلعب في إبراز الفحوى العلمي والفني لمفاهيم الشكل، واللون، والحجم، والكتلة، والعمق، والفراغ، وقيم السطوح، وغيرها من المفاهيم المرتبطة بالتشكيل البصري، إلى جانب الفكر التربوي المساير للتطوارت العالمية المرتبطة بالتقدم العلمي في جميع مناحي الحياة، والتي تحكمها الوظيفية.

فالأنشطة الفنية تلعب بما لا يقبل الجدل دورا أساسيا في خطة النهوض بالعملية التعليمية من خلال تنمية المتعلم كفرد وكعضو إيجابي في المجتمع، حيث تعمل على توسيع ثقافته وتنمية قدراته الإبداعية على التعبير والمساهمة في تحقيق تكامل تكوينه العقلي النفسي السلوكي والاجتماعي، ومن هنا تبرز أهمية الأنشطة الفنية في تكوين المتعلم (مزوز وعمرونى، ٢٠١٦، ص ١٨٣-١٨٤)

وقد أشار أمين (٢٠٢٣، ص ١٨) إلى أن التفكير الابتكاري هو أرقي أنواع النشاط الانساني، فقد أصبح منذ الخمسينات من القرن الماضي من المحاور الأساسية التي تناولها البحث العلمي بالدراسة في عدد كبير من الدول المتقدمة منها والنامية. فالتقدم العلمي والتكنولوجي الذي نشهده اليوم يتطلب تفجير القدرات الابتكارية، وتطويرها عند الفرد، كذلك فإن المشكلات الحياتية التي تنتج عن هذا التقدم تحتاج إلى تفكير ابتكاري للتغلب عليها؛ لذا فإنه يقع على صانعي القرار، المؤسسات التربوية، القائمين على عملية التعليم العمل على رعاية مجالات التفكير الابتكاري المختلفة وتنميتها لدي المتعلمين. فالتفكير الابتكاري أحد المفاتيح الهامة لضمان التطور المعرفي الفعال؛ الذي يسمح للفرد باستخدام أقصي طاقاته

العقلية؛ للتفاعل بشكل إيجابي مع بيئته، ومواجهة ظروف الحياة التي تتشابك فيها المصالح وتزداد المطالب، وتحقيق النجاح والتكيف مع مستجدات هذه الحياة.

مشكلة الدراسة:

نظرا لأهمية مهارات التفكير الابتكاري في العملية التعليمية، فقد جاءت عدد من الدراسات لتهتم بتنمية مهارات التفكير الابتكاري ومنها: دراسات (العقيل،٢٠٢١)، و(عثمان،٢٠١٨)، و(البلوشية،٢٠٢١) والتي جاءت من توصياتها الاهتمام بتفعيل دروس التربية الفنية، والعمل على رفع مستوى أداء المعلمين في مهارات التفكير الابتكاري والاستمرار في تطوير محتوى منهاج الفنون التشكيلية؛ من خلال ورش العمل والندوات، وامتلاك مهارات مختلفة في التصميم والتنفيذ واستخدام اختبارات مهارات التفكير الابتكاري في منهاج الفنون التشكيلية.

وأظهرت نتائج وتوصيات العديد من الدراسات والادبيات مثل دراسة عبد الله (٢٠٢٤) والمرعى والعنزي (٢٠٢٢) وجمجوم (٢٠١٩) التربية الفنية تسهم في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى الطلاب. ودراسة الخليل (٢٠٢٢) والشمرى (٢٠٢٢) والرشيدى(٢٠٢٢) التي اكدت على ضرورة تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى الطلاب.

من أجل الوقوف على موثوقية الإحساس بمشكلة البحث قامت الباحثة بدراسة استكشافية تمثلت اختبار تورانس للتفكير الإبداعي النسخة المعدلة لعدد (٢٠) طالب/ة من غير المتخصصين بكلية التربية النوعية/جامعة المنوفية، وجاءت نتائج الدراسة الى وجود قصور فى مهارات التفكير الإبداعي.

في ضوء نتائج وتوصيات المؤتمرات والدراسات والبحوث السابقة، والدراسة الاستكشافية تحددت مشكلة البحث الحالي في وجود قصور لدى الطلاب من غير المتخصصين بكلية التربية النوعية/جامعة المنوفية، الذكية فإن الباحثة تحاول من خلال هذا البحث بناء برنامج قائم على الانشطة الفنية لتنمية مهارات التفكير الإبداعي.

ما فعالية برنامج قائم على أنشطة التربية الفنية لتنمية بعض مهارات التفكير الابتكاري لدي الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية؟ ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١- هل توجد فعالية للبرنامج القائم على أنشطة التربية الفنية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري وأبعاد الطلاقة، والمرونة، والأصالة لدي الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية؟

٢- هل تستمر فعالية البرنامج القائم على أنشطة التربية الفنية فتنمية مهارات التفكير الابتكاري وأبعاد الطلاقة، والمرونة، والأصالة لدي الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية بعد شهرين من توقف تطبيقة؟

أهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلي:

١- الكشف عن فعالية للبرنامج القائم على أنشطة التربية الفنية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري وأبعاد الطلاقة، والمرونة، والأصالة لدي الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية.

٢- الكشف عن استمرارية فعالية البرنامج القائم على أنشطة التربية الفنية فتنمية مهارات التفكير الابتكاري وأبعاد الطلاقة، والمرونة، والأصالة لدي الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية بعد شهرين من توقف تطبيقة.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تكمن أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

١- اعداد قائمة بمهارات التفكير الابتكاري لدى الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية الفنية جامعة المنوفية

٢- تقديم برنامج لتنمية التفكير الابتكاري من خلال انشطة التربية الفنية

٣- إعداد دليل لتنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية الفنية من خلال انشطة التربية الفنية

الأهمية التطبيقية:

١- هذه الدراسة المسؤولين بقسم المناهج بوزارة التربية والتعليم في وضع أدلة تحتوي على مهارات التفكير الابتكاري في الأهداف والأنشطة والمفاهيم الفنية في مواد الفنون التشكيلية.

٢- قد تفيد هذه الدراسة المعلمين في إعداد أنشطة عملية لمواد الفنون التشكيلية تحتوي على مهارات التفكير الابتكاري في انتاج الرسومات والأعمال الفنية.

٣- قد تفيد هذه الدراسة العاملين بوزارة التربية والتعليم في الأخذ بأهم النقاط في تنمية مهارات التفكير الابتكاري التي من الضروري توفرها في منهاج الفنون التشكيلة، والاستفادة من نتائج هذه الدراسة وتوصياتها للعاملين والباحثين في مهارات التفكير الابتكاري.

المصطلحات الإجرائية للدراسة:

أنشطة التربية الفنية:

تري (منال الهنيدي، ٢٠٠٦) أن النشاط الفني هو نشاط يقوم به المتعلم مستخدما الخامات والادوات الفنية المتنوعة حيث يستخدم المتعلم الخامات بطرق مختلفة حتى إن قصد تجربتها والتعرف عليها مما يؤدي إلى صقل معرفته وتقديم خبرات جديدة له مما يساعد على الابتكار كما تشير أيضا إلى أن أنشطة التربية الفنية بشكل عام هي كل ما يساهم في بناء المتعلم وتكوينه من الناحية الفنية.

أنشطة التربية الفنية إجرائيا:

هي جميع ما يقوم به الطلاب الغير متخصصين بكلية التربية الفنية جامعة المنوفية من نتاج فني (طباعة – أشغال فنية –معلقات –مجسمات– تصوير –تصميم).

التفكير الابتكاري (thinking creative):

عرفه مجدي حبيب (ب. ت): بأنه قدرة الفرد على توليد أفكار وحلول جديدة وغير مألوفة، تتسم بالطلاقة والمرونة والأصالة، وذلك من خلال استكشاف بدائل غير تقليدية واستخدام الخيال بطرق متنوعة، مما يساهم في تقديم نتائج إبداعية تتجاوز الناحية المعتادة.

مهارات التفكير الابتكاري إجرائيا:

مجموعة من المهام او الأنشطة تتضمن المرونة والطلاقة والأصالة والتي استخدمها الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية لإنتاج أفكار جديدة وهادفة باستخدام البرنامج المقترح.

الطلاقة (fluency):

الطلاقة هي قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار أو البدائل في موقف معين خلال فترة زمنية محددة، وهي تمثل الكم الكلي للأفكار الإبداعية التي يستطيع الفرد توليدها دون النظر إلى مدى أصالتها أو تنوعها.

الطلاقة إجرائيا هي قدرة الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية على إنتاج أفكار في وقت محدد بسهولة.

المرونة (Flexibility):

المرونة هي قدرة الفرد على تغيير طريقة تفكيره أو الانتقال بين أنماط فكرية متعددة عند مواجهة مواقف أو مشكلات جديدة، وتمثل قدرة العقل على التخلي عن النمطية والتكيف مع متطلبات الموقف.

المرونة إجرائيا: قدرة الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية على التفكير في أكثر من اتجاه لإنتاج استجابات مختلفة لمشكلة ما.

الأصالة (Originality):

هي قدرة الفرد على إنتاج أفكار جديدة، غير مألوفة، نادرة الحدوث، وتبتعد عن التفكير النمطي أو التقليدي. وتشير إلى مدى تفرد الفكرة مقارنة بما هو شائع أو متوقع في موقف معين.

الأصالة إجرائيا: قدرة الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية على إنتاج أفكار أو استجابات جديدة بعيدة عن المألوف.

محددات الدراسة:

المحددات الموضوعية:

وهي عبارة عن التساؤل الرئيسي للدراسة ما فعالية برنامج قائم على أنشطة التربية الفنية لتنمية بعض مهارات التفكير الابتكاري لدي الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية؟

المحددات المنهجية:

فرضت طبيعة مشكلة الدراسة الراهنة اتباع المنهج شبه التجريبي وقد تم استخدام تصميم القياس القبلي– البعدي – التتبعي، والقائم على استخدام مجموعتين متكافئتين من الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية.

المحددات البشرية:

اعتمدت الباحثة في دراستها الراهنة على مجموعتين من الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية وتتمثل في:

عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة: قوامها (١٥٠) طالباً وطالبة من الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية.

عينة الدراسة الأساسية: تتكون عينة الدراسة الأساسية من (٥٦) طالباً وطالبة من الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية، وقد قسمت إلى مجموعتين هما: الأولى مجموعة تجريبية وعددها (٢٨) طالباً وطالبة، والثانية مجموعة ضابطة وعددها (٢٨) طالباً وطالبة.

المحددات المكانية:

تم تطبيق هذه الدراسة بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية.

المحددات الزمانية:

تم إجراء هذه الدراسة في الفترة من الأحد ٢٠٢٥/٢/٢ إلى الثلاثاء ٢٠٢٥/٤/١٥.

الإطار النظري:

أولا: التربية الفنية

مفهوم التربية الفنية

تتعدد تعريفات التربية الفنية على مستويات متنوعة في كل مجتمع، حيث يعرّفها كل باحث أو عالم من منظوره الخاص الذي يتعلق بسياق موضوعه أو قضيته، وقد عرّف الجسار (٢٠٢١، ص ٢٠١) التربية الفنية بأنها علم يستمر في التطور مع تطور الفكر التربوي وخصوصيات تدريس المادة، حيث يركز علم التربية الفنية بمعناه الحديث على استخدام حواس الطلاب لتحقيق الجماليات في البيئة والطبيعة، ومن ثَمَّ متابعة التاريخ والتراث الفني والاستفادة من كل ذلك من خلال الابتكار الفني، والتعبير عن نفسه من خلال ما ينتجه والموضوعات التي يختارها الطالب؛ وبالتالي ينعكس هذا التعليم وهذه الثقافة الفنية على نفسه وحياته اليومية؛ فيتأرجح بين التغيّرات الحاصلة في تدريس التربية الفنية من اتجاه الرسم من الظلام والرسم من النماذج، إلى اتجاه الرسم من الخيال وإلى نظرية التعبير والابتكار الفني، ثم ظهور اتجاه معرفي في تدريس التربية الفنية، وحتى ظهور اتجاهات أخرى بما في ذلك الاتجاه الذي يعرّف الفن كفرع من العلوم الإنسانية، واستكشاف طبيعة الحياة البشرية وتطورها.

ويشير العتيبي والشرقي (٢٠٢٠، ص ١٠٦) إلى أن التربية الفنية تمثّل عملية تربوية تساعد الطلاب على فهم لغة الفن ووظيفته في المجتمع، وكذلك تنمية اللغة والسلوك من أجل الإنتاج الابتكاري.

بينما يرى الملا (٢٠٢١، ص ٤٧٦-٤٧٧) أن التربية الفنية هي إحدى المواد التي يتم تدريسها في جميع مراحل التعليم ما قبل الجامعي، والتي تهدف إلى تحقيق النمو الفني للطلاب، وتوحيد روح الانتماء الوطني والاجتماعي، وكسب الخبرة والمعلومات والحقائق الفنية التي تنمي جوانبها الابتكارية والتعبيرية، وتثري وعيهم الفني، وتذوق القيم الجمالية، وتعريفهم بتاريخ فنون الحضارات والشعوب المختلفة، مع تنمية قدرتها على النقد الفني من خلال استخدام التفكير النقدي والتعبير عن الرأي في تحليل الأعمال الفنية وتحقيق التواصل الفني من خلال المشاركة في المعارض والمسابقات الفنية الداخلية والخارجية.

ويشير الدوسري والشهري (٢٠١٨، ص ١٦٥) إلى أن الفن يمثّل من خلاله عملية تشكيل السلوك البشري، والتربية الفنية هي التعبير عن فكرة أو موضوع من خلال مجموعة متنوعة من وسائل التنفيذ التي تجذب العين وتثير المشاعر وتعزز الحواس وتنمي الذوق الجمالي، وتعمّق القيم وحل المشكلات المعاصرة، كما توضح المفاهيم التي تسعى إلى بناء شخصية الفرد ودمجها فكريًا وثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا.

في حين يرى حاتوق والشرع (٢٠٢٢، ص٣٦٩) أن التربية الفنية هي إحدى ركائز التربية الحديثة، وتشكّل مع المواد الأكاديمية الأخرى نظامًا يهدف إلى التنمية الشاملة والمتوازنة لجميع جوانب الشخصية.

وهي عند مساي ولقرع (٢٠١٧، ص ٤٢) تعبير عن الواقع في شكل رموز ابتكارية ووظيفية تحمل العديد من المعاني وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالطبيعة، وواقع الفنان نفسه نظرًا لقدراته الخاصة التي يستطيع بها تحويل موهبته، والعواطف والمشاعر في إرادة نشطة ومنتجة؛ وعليه فإنها تمثّل التعبير العاطفي، والسحر الجمالي، واستخدام الطبيعة، وأحد أسرار الابتكار والابتكار وفق معايير فنية، والتنظيم العقلي، والفهم الثاقب، والوعي الناضج، وأخيرًا الإرادة الحازمة.

ومن خلال العرض السابق تعرّف البحثة التربية الفنية إجرائيًا بأنها عملية تربوية تقوم على استخدام الفنون، وتتوافق مع ميول ورغبات الطلاب لزيادة قدراتهم الذهنية والابتكارية من خلال تنشيط مهارات التخيّل وتكوين صور ذهنية له؛ مما ينمي القدرة على ذلك من خلال التعبير بمهارة عما يحدث في أفكارهم ومشاعرهم.

أهمية التربية الفنية

يرتبط وجود الفن دائمًا بالظروف الاجتماعية ويتطور وفقًا لها، ويؤكد التاريخ الاجتماعي للفن أن الأعمال الفنية لا تنشأ من الوعي الفردي فحسب، بل هي أيضًا تعبير عن رؤية المجتمع المحددة للعالم، إضافةً إلى حقيقة أن المجتمعات التي لديها أكبر عدد من الفنانين نجدها حضارات متجددة ولديها سلطة وثروة لا تقدر بثمن، وهم فخورون بهم ويفتخرون بوجودهم؛ لأنهم مبدعين داعمين للحب والسلام والوئام والجمال في مجتمعاتهم؛ وبالتالي فإن عمل الفنان ليس عملاً عاديًا أو ثانويًا، بل على العكس إنه عمل رئيسي، فهل من الممكن أن الحياة تستمر دون أن نجد تلك اللمسات الرائعة التي يضيفها الفنانون إلى حياتنا! (جان، ٢٠١٨، ص٣٣٠).

وينشأ الاهتمام بالعملية التعليمية من خلال الاهتمام بعناصرها التي يقدمها الطالب والمعلم ومناهج المواد التعليمية وما إلى ذلك، بالإضافة إلى تزويدهم بالمهارات الفنية والعلمية اللازمة لحياتهم الاجتماعية والمهنية، والتي تلعب دورًا في تشكيل شخصية الطالب وتطوير مرتكزاتها والارتقاء بها إلى مستويات تربط الإنسان بالحضارة وتمكّنه من الاستمتاع بالحياة والارتقاء بها إلى أعلى المستويات، حيث تأتي أهمية الأنشطة التربوية من تحقيق نمو الطالب نموًا متوازنًا ومتكامل من جميع الجهات، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال توازن وتكامل جميع المواد التعليمية، ومن هنا يبدأ دور النشاط الفني كجزء من المواد التعليمية التي تسعى إلى دمج نمو الطالب في النمو الطبيعي المتوافق مع القدرات العقلية والعاطفية والأخلاقية والجسدية (خلف، ٢٠٢١، ص٥٢- ٥٧).

وقد جعل هذا للتربية الفنية دورًا كبيرًا يتناسب مع تحديات العصر؛ فيمكن أن تكون التربية الفنية المعاصرة شريكة في تطوير وخدمة المجتمع، سواء من خلال تزويد المجتمع بالكوادر الفنية التي يمكنها إنشاء مشروعات فنية صغيرة، أو من خلال تزويده ببرامج تسمح لأعضائها بلعب هذه الأدوار الجديدة، حيث ترتبط التربية من خلال المجالات بالإنتاج من ناحية التعليم والمواد والأدوات، واستغلال ما تصنعه الأعمال

الفنية الفردية لتصبح منتجة في إطار الوعي والتفاهم المنتجين؛ مما يساعد في تعليم جيل من الطلاب المهرة والتقنيين الذين قد يصبحون في المستقبل حلقة وصل في المحور التكنولوجي (اليحيائية واخرون، ٢٠١٧، ص٣٣٠).

أهداف التربية الفنية

تتجلى أهداف التربية الفنية في تحقيق عدد من الأهداف، ومن بين هذه الأهداف ما أشار إليها الجسار (٢٠٢١، ص٢٠١) فيما يلي:

١- **الإثراء المفاهيمي:** حيث يتميز تعليم الفنون عن المجالات الأخرى بكلمات ومفاهيم خاصة تضاف إلى المفردات اللغوية للطالب، حيث أكد البحثون أنها تقدم مفاهيم في أشكال لفظية وغير لفظية تنمي قدرات الطالب، تمامًا كما تثري عمليات الإدراك الحسي الفكر بالمفاهيم، بوجود شكل مرئي أو لفظي أو كليهما.

٢- **التعبير عن الذات:** حيث الفن بطبيعته هو وسيط تعبيري يستخدمه الشخص للتعبير عن مشاعره وخبراته في الوعي الشامل بالعالم وفضائله؛ وبالتالي فإن التربية الفنية توسع رؤية الشخص المحدودة للأشياء من حوله؛ لذلك بدلاً من النظرة المحدودة للجوانب المادية، فإن الأصول لها أيضًا جانب جمالي يمنحها قيمة ولونًا خاصًا.

كما تتمثّل تلك الأهداف في المخرجات التربوية التي يسعى نظام التعليم بكافة مؤسساته وبكل إمكانياته إلى تحقيقها، ونعتبر المرجع الأساسي للعملية التعليمية بأكملها ومنهج ركيزة مهم في مفهومها المطور، حيث تلعب أهداف التربية الفنية دورًا مهمًا؛ نظرًا لأنها تمثّل التغييرات التي نتوقع أن ينتجها المنهج في شخصية الطالب، وهي بذلك وصف للتغييرات المتوقعة في سلوك الطالب نتيجة لتزويده بتجربة تعليمية وتفاعله مع المواقف التعليمية الجديدة، وبعد اجتياز الطالب للتجربة التعليمية يكون الهدف مرتبطًا بعملية التعلم، ويتم تحديد مقدار التعلم بمقدار التغيير، ومن أجل تحقيق الهدف يجب أن يمر الطالب بالتجربة التعليمية التي يقوم بها؛ لذلك فإن أهداف التربية الفنية هي النتائج التربوية لطلابها، وتبدأ بدعم الهوية الدينية وجنسية الطلاب، ورفع مستوى ذوقهم الفني، وتعريفهم بتاريخ الفن بثقافاته المختلفة، وتزويدهم بحرية النقد والتواصل الفني (الملا، ٢٠٢١، ص٤٨٤- ٤٩١).

وقد أشار الهاجري (٢٠١٧، ص ٩-١٠) بعض أهداف التربية الفنية متمثّلةً فيما يلي:

تهدف التربية الفنية إلى إقامة علاقة وثيقة بين العلم والفن لما لهما من تأثير قوي على تطور الحياة، فلا يمكن للإنسان أن يفهم العلم بشكل كامل إذا لم يتعامل مع الجوانب الفنية في تعلّمه، فلا يمكننا العثور على فنان لن يتأثر في تكوينه بتوجهات علمية مختلفة، ويكمل الفن بعضه البعض، تمامًا كما لا يمكن للإنسان

أن يكوّن صورة كاملة في أحد جوانب التجربة إذا لم تمر الجوانب الأخرى بتجربته ولم تتم معالجتها ببعض الفهم.

وأهداف التربية الفنية هي جزء من أهداف التعليم ككل، حيث إنها إحدى الوسائل التي تعتمد عليها المدرسة في تنمية الجانب العاطفي لدى الطلاب، ولها قيم جمالية من خلال تربية الوجدان وتدريب مشاعر الطلاب وكيفية استغلالها.

وتهدف كذلك إلى التأكيد على خصوصية الفرد في الفكر والرؤية والتعبير عن العاطفة والحركة والخط واللون والقيم المعمارية والهندسية، وبأشكال عديدة ومتنوعة، نظرًا لأن الفن يتغيّر وفقًا لتنوع الطبيعة البشرية، فيمكن للإنسان أن يعبّر عن الطبيعة بأكثر من طريقة، وهذا لا يتحقق إلا من خلال تطوير الإنسان لحسه الجمالي وتطوير مخيلته حتى يرى العالم برؤية جديدة؛ وبالتالي، سيكون الفن من المقومات الرئيسية لدمج شخصية الفنان والطالب وتحقيق التوازن العاطفي.

وتهدف كذلك إلى تعليم استخدام أدوات التربية الفنية باستخدام الحواس وتعليمها عدد غير محدود من الأشياء، حيث تعليم الطالب طريقة الاندماج في العمل والتدريب على استخدام أدوات التربية الفنية ومعرفة تسويقها ومصادرها واحترام العمل اليدوي الذي يقوم به، والعمل من أجل روح العمل، وتنمية المزاج العاطفي، وهي طريقة للتعبير عن الأفكار والعواطف، وكذلك تشجيع الروابط الاجتماعية والشعور بالعمل الجماعي.

وأخيرًا معرفة المصطلحات الصناعية والمهنية والقدرة على تعريفها والتحدث عنها، بالإضافة إلى أن تنمية الشخصية من خلال الفن هي تعليم شامل ومشاركة جماعية إيجابية في الأعمال الفنية الجماعية والمعارض الفنية.

مجالات التربية الفنية

تتنوع مجالات تعليم الفنون لتشمل عدة فئات مختلفة، منها ما ورد في Britannica (2023) على النحو التالي:

- **الرسم** : والرسم أو الفنون التشكيلية كأحد موضوعات ومجالات التربية الفنية هو تعبير تشكيلي يستلزم عمل علاقة ما على سطح ما، وهو التعبير عن الأشياء بواسطة الخط أساساً أو البقع أو بأي أداة. والرسم قد يكون تسجيلاً لخطوط سريعة لبعض الملاحظات أو المشاهد والخواطر لشكل ما في لحظة معينة، وقد يكون عملاً تحضيرياً لوسيلة أخرى من وسائل التعبير الفني، ولكنه في أحيان كثيرة ما يكون عملاً فنياً مستقلاً قائماً بذاته.(منصور، ٢٠٢٢، ص ٢)
- **النحت:** فن النحت هو أحد أشكال الفنون البصريّة التي تقوم على تشكيل قطع فنيّة ثلاثيّة الأبعاد من مواد صلبة، حيث يُمكن أن تكون المنحوتات مجسّمات قائمة بحد ذاتها، أو عبارة عن نقوش وزخارف على الأسطح **بمختلف** أنواعها، من خشب، وطين، وزجاج، وحجر، وشمع، وأي مواد صلبة أخرى، ولا يقتصر

فن النحت على ذلك فحسب، بل يمتد لتشكيل المواد عبر صبّها، وتصنيعها، ولحامها أو دمجها مع بعضها البعض بطرق مُتعددة.(السعيدى واخرون، ٢٠٢١، ص ٨)

• **التصوير:** هو ترجمة الإحساس و الأدراك البصري باللون و الخط، أو التعبير عن موضوع و فكرة بواسطة أدوات التنفيذ و الألوان **المناسبة** بمختلف أنواعها و **تركيباتها** على اسطح الرسم المتنوعة و المناسبة لهذا الغرض.(الكندرى، ٢٠٢٢، ص ٤)

• **النسيج:** مجال النسجيات بصفته من الأنشطة الفنية الهامة وأحد مجالات التربية الفنية واحد ضروب الفنون التطبيقية، كان لابد ان يتأثر بالاتجاهات **الحديثة** في الفنون التشكيلية ويتجاوب. معها ويعتمد على أبعادها الفكرية كمتطلبات جديدة للتعبير عن قيم تشكيلية معاصرة والى جانب الدور الراي الفن النسيج اليدوى فقد نما دوره التعبيري والجمالي كفن تشكيلي يقف جنبا إلى مع اللوحة والتمثال بكل ما تحتويه من قيم تعبيرية وتشكيلية وجمالية، والتي تساعد على تربية الذوق والحس الجمالى كما تنمى الثقافة الفنية والارتقاء بالسلوك الابتكاري والابتكارى، وهذا يعد من الأهداف الأساسية للتربية الفنية ويلبي احتياجاتها (طه والشيمى، ٢٠١٦، ص ١٣).

• **الخزف:** أن الخزف أحد مجالات التربية الفنية الذي يحقق أهدافها وأهداف التعليم بشكل عام، فهو يحققها بكونه مجال يتميز بأنه فن و علم وصناعة وتاريخ، فهو فن أقيمت له المعارض التشكيلية في أرجاء العالم يحوى الكثير من المضامين التعبيرية والقيم الجمالية والفلسفية، وهو فن ثلاثي الأبعاد يتضمن مدركات الكتلة والوزن والعلاقات الرياضية والهندسية و الشكل والفراغ بأنواعه، هو مجال يرتبط بعلوم الكيمياء في دراسة تراكيب الطلاءات الزجاجية والطينات، وعلوم الفيزياء في دراسة اثر الحرارة على قياس الصلادة والانكماش، وهو صناعة متفاوتة بين صناعات صغيرة كالأواني والأشكال الخزفية البسيطة إلى صناعات فائقة الدقة والتكنولوجيا ليدخل في صناعة الإلكترونيات ومركبات الفضاء، وهو كتاب تاريخ بدأ مع الإنسان البدائي الأول لينقل لنا أجزاء من معارف الحضارة الإنسانية وثقافاتها وفلسفاتها عبر التاريخ، وهكذا يؤدى الخزف دورا هاما في مجال الفن و التربية الفنية والتعليم العام.(مصطفى ٢٠١٧، ص ٤).

الأسس المفسّرة للتربية الفنية

تتنوع النظريات والأساليب التي تفسّر التربية الفنية، وفيما يلي تستعرض البحثة بعضها:

١- النظرية الفطرية:

وضعها هربرت ريد Read (٢٠١٣)، وتفسّر معظم أنواع النشاط البشري بدوافع فطرية مخبأة في أنفسنا، لأن كل شخص لديه استعداد طبيعي للانخراط في أنواع مختلفة من النشاط، بما في ذلك الفن؛ لأنه نشاط جمالي وتعبيري، وله غريزة فطرية أو ميول.

٢- نموذج المشروع:

أدى الدافع والرغبة الكامنة في الابتكار إلى تجريب طرق تدريس جديدة، بما في ذلك ظهور طريقة تدريس تُعرف باسم "طريقة المشروع" لصاحبها ويليام كيلباتريك Kilpatrick (٢٠١٨)، والتي اعتمدت على الصور والنماذج المستخدمة من قبل المعلمين؛ وبالتالي أصبح الطلب على الفن كبيرًا وأصبح الفن محور التركيز الرئيسي الذي تدور حوله جميع المواد الدراسية، ما جعل معلم التربية الفنية أهم معلم في المدارس (رضوى، ٢٠٢١، ص ٢٧).

ثانيا: التفكير الابتكاري

التفكير الابتكاري Creative Thinking:

اختلف الباحثون في تعريف التفكير الابتكاري باختلاف بيئاتهم واهتماماتهم العلمية. فيري اندرواس ووينر أن التفكير الابتكاري ما هو إلا نشاط معرفي يمكن تعلمه، فهو يتضمن تطويراً واستخداماً لقاعدة ضخمة من المعرفة ومهارات التفكير، واتخاذ القرارات وضبط العمليات فوق المعرفية. ويشير الطبجي (2020: ٢٣) إلى أن الابتكار يعني إيجاد أشياء لم تكن موجودة من قبل، ويجب أن يكون الشيء الجديد ذا قيمة، أما حسن (٢٠٢١: ٣١) فيرى الابتكار بأنه نشاط ذهني أو عملية تقود إلى إنتاج يتصف بالجدة والأصالة والقيمة في المجتمع، ويتضمن إيجاد حلول جديدة للأفكار والمشكلات.

وقد قام يوسف (2019 :٤٤) بتقديم تعريف للتفكير الابتكاري مزج فيه بين القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا ما زُرعت في بيئة مناسبة أوجدت نتائج أصيلة ومفيدة لتنمية القدرات الابتكارية، ويمكن تصنيف هذه التعريفات على النحو التالي:

تعريفات ركزت على الإنتاج الابتكاري.

* تعريفات ركزت على الخصائص الانفعالية والمزاجية والدافعية للشخصية المبتكرة.

* تعريفات ركزت على الإمكانات والمهارات الابتكارية التي تتكشف من خلال الأداء اليدوي على الاختبارات النفسية التي تقيس تلك المهارات وفيما يلي هذه المهارات:

** **الطلاقة** Fluency: ويعرفها جيلفورد بأنها" سيل من الافكار التي تصدر بسهولة سواء كانت طلاقة فكرية أو لفظية أو غيرها، ويذهب باحثون آخرون إلى أنها " سيل غير عادي من الافكار المترابطة التي يبدو فيها وكأن العقل المبتكر كما لو كان يطلق طلقات من الأفكار الجديدة.". أما تورانس فيرى أنها قدرة الفرد على استدعاء أكبر عدد ممكن من الاستجابات المناسبة نحو مشكلة أو مثير معين في فترة زمنية محددة (بشير، 2020: ١٦).

وتعرف إجرائياً في الدراسة الحالية قدرة الطالب على إنتاج أكبر عدد من الاستجابات الأدائية في وحدة زمنية محددة بالمقارنة مع نظرائه والتركيز هنا على الكم وليس الكيف.

** **المرونة** Flexibility: ويرى جيلفورد أن المرونة تمثل القدرة على سرعة إنتاج أفكار تنتمي إلى أنواع مختلفة من الموضوعات أو التقسيمات الفكرية التي ترتبط بموقف معين، وبناء على هذا الرأي لمفهوم المرونة يتضح أنها تعتمد أساساً على سرعة إنتاج أفكار مختلفة مع وحدة الموقف، وهو ما يعني إدارة التفكير في اتجاهات مختلفة، يظهر خلالها فضل موقف معين، وبمعنى أدق تغيير الشخص لوجهته الذهنية لعلاج قضية معينة (البلوشية،2021: ٢٥).

وتعرف إجرائياً بقدرة الطالب على إنتاج أنواع مختلفة من الأفكار، أي قدرته على تغيير الحالة الذهنية لتفكيره بحيث يعطي تلقائياً عدداً متنوعاً من الاستجابات التي لا تنتمي إلى فئة واحدة بل إلى فئات متعددة أو تقسيمات فكرية مختلفة.

** **الأصالة** Originality: وهي قدرة الفرد على إنتاج استجابات أصيلة غير مسبوقة أو نادرة. أي قليلة التكرار بالمعنى الإحصائي داخل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، أي أنه كلما تقلصت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها (عثمان، ٢٠١٨: ٥٥) وتعد الأصالة في التفكير أكثر المهارات ارتباطاً بالابتكار والتفكير الابتكاري. وهي بمعنى الجدة والتفرد، والبحث في الذهن عن الأفكار نادرة التكرار، وتعتبر الفكرة أصيلة إذا كانت لا تكرر أفكار الآخرين. وهذه الأفكار لا تخضع للأفكار الشائعة بل إنها تتصف بالتمييز. وتختلف مهارة الأصالة في التفكير عن مهارتي الطلاقة والمرونة من حيث إنها لا تشير إلى كمية الأفكار الابتكارية التي يقدمها الطالب أو الفرد، بل تعتمد على قيمة تلك الأفكار ونوعيتها وجدتها. لذا فهي تعني القدرة على إنتاج استجابات متميزة قليلة التكرار بالمعنى الإحصائي داخل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد.

وتعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بقدرة الطالب على إنتاج أكبر عدد من الاستجابات الأدائية المتميزة التي تتميز بالتفرد والجدة بالمقارنة مع نظرائه، والتركيز هنا على الكيف المتمثل في ندرة الأفكار.

** **التفاصيل** Elaboration: وتتضمن هذه المهارة تقديم الطالب تفصيلات متعددة الأشياء ومحددة، مثل توسيع فكرة أو تفصيل موضوع غامض (عثمان،2018 :٣٥). وقد تم في الدراسة الحالية قياس التفصيلات الدقيقة لأعمال الطلاب وقدرتهم على تقديم تفصيلات متعددة للأعمال الفنية الأدائية التي قاموا بعملها.

** **الأعمال اليدوية:** تعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بما ينتجه الطلاب من أعمال يدوية تستثير مهارات التفكير لديهم، وتحرك عواطفهم فيسمح لهم بحرية التعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم تجاه الموقف الذي عرض عليهم من خلال التعبير اليدوي.

مراحل العملية الابتكارية:

حددها العقيل(2021: ١٧) في أربع مراحل، هي:

أ- **مرحلة الإعداد**: Preparation

وفيها يتم بحث المشكلة من جميع جوانبها، ويتاح فيها للمبدع أن يحصل على المعلومات والمهارات والخبرات التي تمكنه من تناول موضوع الابتكار أو تحديد المشكلة.

ب- **مرحلة الكمون أو الاختمار**: Incubation

تتضمن الاستيعاب لكل المعلومات والخبرات المكتسبة الملائمة وهضمها أو تمثيلها عقلياً، وفيها ينشغل المبدع أو المبتكر بحل المشكلة أو إنجاز الموضوع الذي يفكر فيه، والكمون ربما يقود دون أن يفطن الفرد إلى رموز جديدة أكثر فائدة مستمدة من البيئة كما يسمح لنمو التمثيل الذهني Ideation في حين يكون الفرد منغمساً في نشاط آخر.

ج- **مرحلة الإشراق أو الكشف أو الوميض**: illumination

تتضمن انبثاق شرارة الابتكار وهي اللحظة التي تنبثق وتتوهج فيها الفكرة الجديدة وتظهر فجأة بشكل جلي ومترابط مع الأحداث التي تسبقها أو التي تكون مصاحبة لها.

د- **مرحلة التحقق**: Verification

وفيها يتم إخضاع الفكرة المبتكرة للاختبار التجريبي والتقييم وتخضع هذه المرحلة للقوانين والأسس والمبادئ المنطقية.

فروض البحث:

من خلال العرض السابق للأطر النظرية لمتغيرات الدراسة، وفي ضوء الدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة كالآتي:

١- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التفكير الابتكاري لصالح القياس البعدي

٢- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس التفكير الابتكاري لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التفكير الابتكاري.

منهج وإجراءات البحث:

أولاً: منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي الذي ينسجم مع أغراض الدراسة، وذلك للتحقق من فعالية البرنامج (المتغير المستقل) في تنمية التفكير الابتكاري (المتغير التابع)، وذلك من خلال التطبيق على مجموعتين متكافئتين، الأولى مجموعة تجريبية، والثانية مجموعة ضابطة باستخدام اختبار قبلي واختبار بعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية، ثم اختبار تتبعي لقياس استمرار فاعلية البرنامج للمجموعة التجريبية.

ثانياً: مجتمع البحث

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥م.

ثالثاً: المشاركون في البحث

تضمنت عينة الدراسة الحالية عينتين هما:

١- **عينة حساب الخصائص السيكومترية:** تكونت العينة من (١٥٠) طالباً وطالبة من الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية

٢- **العينة الأساسية:** تكونت من (٥٦) طالباً وطالبة من الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية (بمتوسط عمري ٢٠.٦، وانحراف معياري± ٠.٧٦) وذلك في الفترة من الأحد ٢٠٢٥/٢/٢ إلى الثلاثاء ٢٠٢٥/٤/١٥، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين الأولى مجموعة تجريبية وعددها (٢٨) طالباً وطالبة، والثانية مجموعة ضابطة وعددها (٢٨) طالباً وطالبة.

التكافؤ بين مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة):

قامت الباحثة بتقدير التكافؤ بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في مجموعة من المتغيرات هي: العمر الزمني، والطلاقة، والمرونة، والأصالة، ودرجة التفكير الابتكاري.

باستخدام اختبار – ت لمعرفة الفروق بين مجموعتين، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (١)

قيمة ت لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي

المقياس	المجموعة التجريبية (ن= ٢٨)		المجموعة الضابطة (ن= ٢٨)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
الطلاقة	٧,٨٩	١,٦٦	٧,٨٢	١,٦٣	٠,١٦	غير دالة
المرونة	٤,٦١	١,٤٢	٤,٦٨	١,٠٥	٠,٢١	غير دالة
الأصالة	٥,٦٤	١,٣٣	٦,٠٠	١,٢١	١,٠٤	غير دالة
التفكير الابتكاري	١٨,٠٧	٢,٧٢	١٨,٥٠	٢,٩٠	١,٢٥	غير دالة
العمر	٢٠,٦٥	٠,٧٦	٢٠,٥٥	٢,٤٤	٠,٦٢	غير دالة

تبين من الجدول السابق عدم وجود فروق بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي في المتغيرات المقاسة؛ وبالتالي فإن هناك تكافؤ بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي.

رابعاً: أدوات الدراسة

١- مقياس استمارة البيانات الأولية (إعداد الباحثة):

تم تصميم هذه الاستمارة بهدف الحصول على بيانات محددة ودقيقة من أجل انتقاء عينة الدراسة من الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية، واشتملت الاستمارة على سبع بنود هي: الاسم، والنوع، وتاريخ الميلاد، ودرجة الطالب على مقياس التفكير الابتكاري، والقسم، وتاريخ الالتحاق بالبرنامج، والفرقة.

٢- مقياس التفكير الابتكاري (إعداد ابراهام، ١٩٧٧، ترجمة وتقنين: مجدي عبد الكريم، ٢٠٠١):

صمم Abraham عام ١٩٧٧ مقياساً لاختبار التفكير الابتكاري للأطفال والمراهقين، ثم قام مجدي عبد الكريم بترجمته وتقنينه على البيئة المصرية؛ لتطبيقه من مرحلة ما قبل المدرسة حتى الجامعة. ويتكون الاختبار من جزأين هما: تسمية الأشياء، والاستخدامات غير المعتادة، ويمكن اجمالهما كما يلي:

أ- **الجزء الأول: تسمية الأشياء:** يتكوّن من (٤) أقسام فرعية، يتضمن كل قسم منها اسم فئة من الأشياء. وعلى المفحوص أن يكتب أكبر عدد ممكن من الأشياء ضمن فئة معينة في خلال خمس دقائق (الزمن المحدد لكل قسم) بإجمالي ٢٠ دقيقة. ويقيس هذا الجزء المهارات التالية:

(١) الطلاقة الفكرية.

(٢) المرونة التلقائية.

(٣) الأصالة.

ب- **الجزء الثاني: الاستخدامات غير المعتادة:** يحتوي أيضًا على (٤) أقسام فرعية، كل منها لفكرة "استعمال غير معتاد" لـ شيء مألوف، ضمن ٥ دقائق للقسم، بإجمالي ٢٠ دقيقة أيضاً. ويقيس نفس المهارات الثلاث السابقة وهي: الطلاقة، المرونة، الأصالة.

وقامت الباحثة بحساب خصائصه السيكومترية من اتساق داخلي وثبات وصدق، وكان المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات والصدق وصالح للاستخدام العملي.

٣- برنامج قائم على أنشطة التربية الفنية.

قامت الباحثة بإعداد برنامج قائم على أنشطة التربية الفنية لتنمية بعض مهارات التفكير الابتكاري لدي الطلاب غير المتخصصين بكلية التربية النوعية.

نتائج البحث:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التفكير الابتكاري لصالح القياس البعدي.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار ت للعينات المرتبطة، وجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢)

دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس التفكير الابتكاري

المقياس	المجموعة التجريبية في القياس القبلي (ن=٢٨)		المجموعة التجريبية في القياس البعدي(ن=٢٨)		قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم الأثر	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع				
الطلاقة	٧,٨٢	١,٦٦	٢٥,١٨	٣,١٠	٢٧,٠٩	٠,٠١	٠,٩٦	مرتفع
المرونة	٤,٦١	١,٤٢	١٢,٣٢	١,٦٧	١٩,٥٥	٠,٠١	٠,٩٣	مرتفع
الأصالة	٥,٦٤	١,٣٣	٢١,١٨	٢,٤٨	٢٧,٤٠	٠,٠١	٠,٩٧	مرتفع
التفكير الابتكاري	١٨,٠٧	٢,٧٢	٥٨,٦٨	٤,٨٥	٣٧,٥٣	٠,٠١	٠,٩٨	مرتفع

يتبين من خلال الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على العوامل الابتكارية الثلاث والتفكير الابتكاري ككل لصالح القياس البعدي، حيث كانت قيمة "ت" الخاصة بالمقارنة بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي هي (٢٧,٠٩، ١٩,٥٥، ٢٧,٤٠) للطلاقة والمرونة والأصالة، و(٣٧,٥٣) للتفكير الابتكاري وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وقامت الباحثة بحساب حجم الأثر (η^2) فكانت قيمته (٠,٩٦، ٠,٩٣، ٠,٩٧)، و(٠,٩٨) للتفكير الابتكاري وهي قيم مرتفعة؛ مما يدل على أثر البرنامج في إحداث تغيير لدى أفراد المجموعة التجريبية على العوامل الابتكارية الثلاث والتفكير الابتكاري ككل، وبالتالي فعالية البرنامج في تحسين العوامل الابتكارية الثلاث والتفكير الابتكاري ككل لدى أفراد المجموعة التجريبية، وعليه يمكن القول بأن البرنامج المستخدم ذو كفاءة معقولة.

مناقشة وتفسير الفرض الأول:

تُشير النتائج الخاصة بالفرض الأول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القياس البعدي في أداء أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التفكير الابتكاري، وهو ما يدل على فاعلية البرنامج التدريبي القائم على أنشطة التربية الفنية في إحداث نمو ملحوظ في مهارات التفكير الابتكاري لدى هؤلاء الطلاب. ويرجع هذا التحسّن إلى أن البرنامج لم يقتصر على تنمية الجانب المعرفي أو المهاري فقط، بل عمل على تفعيل منظومة متكاملة من القدرات العقلية العليا المرتبطة بالتفكير التباعدي والإبداعي، كما أشار إليها جيلفورد وتورانس، مثل الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والقدرة على التخيل.

فقد اشتملت أهداف البرنامج على تنمية قدرة الطلاب على "استخدام التفكير الإبداعي في توليد الأفكار وتوظيفها في أنشطة التربية الفنية"، وكذلك "التدريب على تطوير الخيال وتطوير الأفكار"، وهي أهداف تُعزز بعد **الطلاقة** في التفكير، إذ تُشجع الطلاب على إنتاج أكبر عدد ممكن من الحلول أو الأشكال أو الأفكار استجابة لمثير واحد. كما تم تضمين أهداف تُركز على "التحرر من الفرضيات المسبقة" و"التركيز على المنظورات المتعددة"، ما يُنمّي بعد **المرونة** الذهنية، حيث يُدرب الطلاب على إعادة بناء المشكلة من زوايا متعددة والانتقال من فئة فكرية إلى أخرى بسلاسة.

أما **الأصالة**، فقد تم تعزيزها من خلال الأنشطة التي تحفّز الطلاب على تصميم حلول فنية مبتكرة ومعقّدة، واستكشاف أفكار جديدة مثل الرسم بالتنقيط والتظليل بطرق غير تقليدية، مما يُتيح للطالب أن ينتج حلولاً فنية نادرة ذات قيمة إبداعية عالية. وإلى جانب ذلك، فقد وُضعت أهداف تهدف إلى "تنمية الجانب الجمالي واختيار الألوان" و"استخدام الحواس في أنشطة التربية الفنية"، وهي ممارسات تُفعّل جانب الخيال الإبداعي وترتبط مباشرة بقدرة الطالب على تشكيل صور ذهنية وتحويلها إلى رموز بصرية.

علاوة على ذلك، وفرت أهداف البرنامج مناخًا وجدانيًا إيجابيًا، من خلال التركيز على "زيادة الثقة بالنفس" و"احترام التنوع في الأفكار والمدارس"، وهو ما أسهم في تقليل القلق وتحفيز المجازفة الفكرية لدى الطلاب، الأمر الذي يُعد شرطًا نفسيًا لازمًا لظهور التفكير الابتكاري الحقيقي.

كما أن البرنامج يعكس انتقال الطلاب من معالجة معرفية تقليدية إلى «تفكير تباعدي» غزير، بفضل حلقات التدريب التي راعت ثلاث ركائز: **تنمية الطلاقة** (جلسات توليد الأفكار ورسم القصص)، **إطلاق المرونة** (التحرّر من الفرضيات، وتبادل الرسم الواقعي/الخيالي)، **وإذكاء الأصالة** عبر التجريب الحر بالظلّ والتنقيط. هذه الركائز أعادت تشكيل البنية العصبية المساندة للإبداع؛ وهو ما أكّدته دراسة تصويرية بالـ MRI أظهرت تفوق طلاب الفنون في اختبار تورانس ودلالة ذلك على إعادة تنظيم الفصّ الجبهى–الإنسى بعد تدريب فني مكثّف (Tan et al., 2018). كما بيّن استعراض Sawyer (2017) أن أنماط «الاستوديو المفتوح» القائمة على ممارسة متدرجة للنقد الذاتي هي الأكثر فاعلية في رفع مؤشرات الطلاقة والأصالة. وتدعم مراجعة منهجية حديثة في Education Sciences (٢٠٢٤) فكرة أن التجريب الحسي–الوجداني، متى اقترن بالمشروعات التعاونية، يُنمّى تحديداً المهارات الأربعة: الطلاقة، المرونة، الأصالة، والإسهاب.

كما بينت دراسة قامت بها علية عبد السلام (٢٠١٩) أنه يمكن تنمية التفكير الابتكاري لدى الطالبات المعلمات برياض الأطفال من خلال التدريب على أنشطة التربية الفنية، وأظهرت فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على العوامل الابتكارية الثلاث والتفكير الابتكاري ككل لصالح القياس البعدي؛ مما يدعم هذه النتيجة في الدراسة الحالية.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس التفكير الابتكاري لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار ت للعينات المستقلة، وجدول (٣) يوضح ذلك:

جدول (٣)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس التفكير الابتكاري في القياس البعدي

المقياس	المجموعة التجريبية في القياس القبلي (ن=٢٨)		المجموعة الضابطة في القياس البعدي(ن=٢٨)		قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم الأثر	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع				
الطلاقة	٢٥,١٨	٣,١٠	٧,٨٢	١,٦٣	٢٦,١٨	٠,٠١	٠,٩٤	مرتفع
المرونة	١٢,٣٢	١,٦٧	٤,٦٨	١,٠٥	٢٠,٣٩	٠,٠١	٠,٩٠	مرتفع
الأصالة	٢١,١٨	٢,٤٨	٦,٠٠	١,٢١	٢٩,٠٧	٠,٠١	٠,٩٦	مرتفع
التفكير الابتكاري	٥٨,٦٨	٤,٨٥	١٨,٥٠	٢,٤٤	٣٩,١٢	٠,٠١	٠,٩٧	مرتفع

يتبين من خلال الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على العوامل الابتكارية الثلاث والتفكير الابتكاري ككل لصالح أفراد المجموعة التجريبية، حيث كانت قيمة "ت" الخاصة بالمقارنة بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي هي (٢٦,١٨، ٢٠,٣٩، ٢٩,٠٧) للطلاقة والمرونة والأصالة، و(٣٩,١٢) للتفكير الابتكاري وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، وقامت الباحثة بحساب حجم الأثر (η^2) فكانت قيمته (٠,٩٤، ٠,٩٠، ٠,٩٦)، و(٠,٩٧) للتفكير الابتكاري وهي قيم مرتفعة مما يدل على أثر البرنامج في إحداث تغيير لدى أفراد المجموعة التجريبية على العوامل الابتكارية الثلاث والتفكير الابتكاري ككل، وبالتالي فعالية البرنامج في تحسين العوامل الابتكارية الثلاث والتفكير الابتكاري ككل لدى أفراد المجموعة التجريبية، وعليه يمكن القول بأن البرنامج المستخدم ذو كفاءة معقولة.

مناقشة وتفسير الفرض الثاني:

تشير نتائج الفرض الثاني إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي، لصالح المجموعة التجريبية. ويُعزى ذلك إلى أن الطلاب في المجموعة الضابطة لم يتعرّضوا لنفس نوعية الخبرات التعليمية الغنية التي قدمها البرنامج القائم على أنشطة التربية الفنية، بل استمروا في تعلّمهم التقليدي القائم على التلقي والشرح النظري، دون فرص حقيقية للتمرين الذهني، أو التفاعل الوجداني، أو التطبيق العملي.

على العكس، فإن المجموعة التجريبية خضعت لبرنامج تم تصميم أهدافه بعناية لدمج الطالب في مواقف تعليمية تعتمد على التعلّم النشط والممارسة العملية واستخدام الوسائط الحسية والبصرية. فعلى سبيل المثال، اشتمل البرنامج على "الرسم الواقعي"، و"الرسم الخيالي"، و"رسم الظل"، و"الرسم بالتنقيط"، وكلها خبرات تعمل على تشغيل النظام الإدراكي البصري وتعزيز القدرة على تحويل الفكرة إلى منتج بصري. كذلك، وفّر البرنامج فرصًا للتعلّم التعاوني من خلال "تبادل الأدوار" و"العمل الجماعي على الأنشطة الفنية الكبرى"، مما رفع من مستوى التواصل الفعّال، وتحفيز التفكير الجماعي، وهو ما لا يتوفر عادة في التدريس التقليدي. كما أن الأهداف المتعلقة بـ"التجريب الحر"، و"تطوير الخيال"، و"تصميم حلول معقدة"، أسهمت في بناء بيئة تعليمية مرنة تسمح بتعدد الحلول والتفسيرات، مما يُنشّط الوظائف المعرفية المرتبطة بالإبداع. وفي ظل غياب مثل هذه البيئات عن المجموعة الضابطة، جاءت الفروق دالة لصالح التجريبية، بما يدعم الصدق البنائي للبرنامج ويؤكد فاعليته على مستوى المقارنة الخارجية.

كما أن تفوق المجموعة التجريبية يؤكد أن البرنامج لم يكتفِ بتقديم محتوى فني، بل بَنَى «بيئة محفّزات» تشمل حرية الاستكشاف، والتغذية الراجعة اللحظية، والعمل الجماعي، وكلها عناصر افتقدتها المجموعة الضابطة. ففي دراسة حالة أمريكية حديثة على غير المتخصصين أوضحت أن دمج التفكير التصميمي مع مقرر الفنون أدى إلى تنامى ملحوظ في إبداع الطلبة ومهارات القرن الحادي والعشرين، مقارنة بمسارهم الأكاديمي العادي (King, 2024). ويحيل ذلك إلى ما خلص إليه Sawyer (2017) من أن التدريس القائم على المشروعات الاستوديو يُولّد لدى الطلاب عادة «التفكير بالممارسة» بدلاً من التلقين. ويعزّز تقرير OECD (Art for Art's Sake?, 2013) هذا الاتجاه إذ يوثق، عبر تحليل أدلة دولية، أن التعليم الفني المنتظم يرفع قدرات الابتكار أكثر من المناهج النظرية وحدها.

الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التفكير الابتكاري.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار ت للعينات المرتبطة، وجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤)

دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمقياس التفكير الابتكاري

المقياس	المجموعة التجريبية في القياس البعدي(ن=٢٨)		المجموعة التجريبية في القياس التتبعي(ن=٢٨)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الطلاقة	٢٥,١٨	٣,١٠	٢٥,٦١	٢,٧٦	٠,٤٨	غير دالة
المرونة	١٢,٣٢	١,٦٧	١٢,٠٧	١,٦٣	٠,٥٠	غير دالة
الأصالة	٢١,١٨	٢,٤٨	٢٠,٩٦	٢,٢٣	٠,٣٨	غير دالة
التفكير الابتكاري	٥٨,٦٨	٤,٨٥	٥٨,٦٤	٣,٨١	٠,٠٢	غير دالة

يتبين من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على العوامل الابتكارية الثلاث والتفكير الابتكاري ككل، حيث كانت قيمة "ت" الخاصة بالمقارنة بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي هي (٠,٤٨، ٠,٥٠، ٠,٣٨) للطلاقة والمرونة والأصالة، و(٠,٠٢) للتفكير الابتكاري وجميعها قيم غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١.

مناقشة وتفسير الفرض الثالث:

أما الفرض الثالث، والذي يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبّعي داخل المجموعة التجريبية، فهو يعكس بُعدًا مهمًا في فاعلية البرنامج، وهو استدامة الأثر. وهذا الثبات يشير إلى أن التحسّن الذي أحرزه الطلاب في التفكير الابتكاري لم يكن مؤقتًا أو ناتجًا عن التدريب اللحظي فقط، بل كان تحسّنا متأصّلاً ناتجًا عن اكتساب استراتيجيات تفكير طويلة الأمد.

لقد سعت أهداف البرنامج إلى ترسيخ ما يُعرف بـ"عادات العقل الإبداعي"، من خلال التركيز على "توظيف الشمولية في التفكير"، و"أهمية التركيز على المنظورات المتعددة"، و"احترام التنوع في الأفكار والمدارس". هذه الأهداف لم تعلّم الطلاب فقط تقنيات فنية، بل درّبتهم على كيف يفكّرون، وكيف يُقيّمون أفكارهم، وكيف يتعاملون مع التحديات بطرق غير تقليدية.

كما ساعد التكرار المنظّم للأنشطة الفنية عبر مراحل البرنامج – من التعرّف إلى التدريب ثم الإنتاج – على نقل المهارات من المستوى القريب إلى البعيد، مما يُفسّر بقاء الأثر في اختبار التتبّع. وقد دعّمت الأهداف

المتعلقة بـ"الخيال والتجريب" و"تنمية الدافعية للإبداع" هذا الاتجاه، حيث أوجدت ارتباطًا وجدانيًا وداخليًا بالمادة الإبداعية، وجعلت التفكير الابتكاري جزءًا من هوية الطالب وليس مجرد نتيجة عابرة للبرنامج.

واستمرار المكاسب الابتكارية بعد مرور وقتٍ على انتهاء البرنامج يرجع إلى نقل المتعلمين من «مهارات مفاهيمية» إلى عادات ذهنية دائمة: الوعي بالمنظورات المتعددة، النقد الذاتي، واحترام تنوع الحلول. فيقرر تقرير OECD (2013) أن الفنون تُنمّى «مهارات من أجل الابتكار» التي تستقرّ مع الزمن لأنها تُمارَس في مواقف حياتية لا صفّية. بذلك تُفسَّر النتيجة غير الدالة إحصائيًا بين البعدي والتتبعي بأنها دليل على ترسخ سلوك ابتكاري دائم، لا على غياب التغير.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية التي كشفت عن فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية التفكير الابتكاري وعوامله الثلاثة، توصي الباحثة بما يلي:

١- تضمين أنشطة التربية الفنية في البرامج العامة للتعليم الجامعي، فتُوصى كليات التربية والآداب وغيرها من الكليات غير الفنية بإدماج مقررات تعتمد على التربية الفنية كوسيط لتنمية التفكير الابتكاري، خصوصًا لدى الطلاب غير المتخصصين.

٢- تصميم مناهج تعليمية قائمة على الإنتاج الإبداعي لا النقل المعرفي، ضرورة تطوير مناهج تعتمد على بيئة الاستوديو (Studio-based learning) والتفكير التصميمي، بحيث يتمكن الطالب من إنتاج معرفة جديدة من خلال النشاط الفني، لا مجرد حفظ نظريات الفن.

٣- تدريب أعضاء هيئة التدريس على تصميم وتطبيق برامج فنية تكاملية، فتُوصى الباحثة بعقد ورش تدريبية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية النوعية حول دمج مهارات التفكير الإبداعي في تدريس المواد الفنية.

٤- توسيع الفئات المستهدفة من البرامج الإبداعية لتشمل التعليم قبل الجامعي، فبناءً على النتائج الإيجابية، تُوصى الباحثة بتجريب هذه البرامج على طلاب المرحلة الثانوية لتعزيز التفكير الابتكاري مبكرًا.

٥- إنشاء مراكز جامعية لدعم الإبداع الطلابي عبر الفن، ويُستحسن أن تنشئ الكليات مراكز أو نوادٍ فنية تتبنى التفكير الإبداعي كغاية تعليمية، وتتيح للطلاب المشاركة في مشروعات جماعية مبتكرة.

البحوث المقترحة:

من كل ما سبق فإن الباحثة تستطيع أن توصي ببعض البحوث الخاصة بهذا المجال كالتالي:

١- دراسة أثر البرنامج على أبعاد أخرى من التفكير الإبداعي مثل: الحساسية للمشكلات، التخيل البصري، أو حب الاستطلاع المعرفي، باستخدام أدوات نوعية وكمية.

٢- قياس فعالية البرنامج على فئات طلابية مختلفة كأن يُطبّق على طلاب كليات الحاسبات، أو العلوم، أو الطب، لقياس مدى انتقال مهارات التفكير الإبداعي إلى تخصصات علمية.

٣- دراسة مقارنة بين الأنشطة الفنية والأنشطة العلمية في تنمية الإبداع، بحث تجريبي يختبر أيهما أكثر تأثيرًا في إحداث نمو إبداعي: برامج قائمة على التربية الفنية أم تلك القائمة على STEM.

٤- دراسة تأثير البرنامج المستخدم في هذه الدراسة على سمات الشخصية الإبداعية مثل المرونة النفسية، الدافعية الذاتية، والقدرة على تحمل الغموض.

٥- تحليل الفروق بين الجنسين في الاستجابة للبرنامج الفني هل تتفاوت نتائج تنمية التفكير الابتكاري بين الطلاب والطالبات عند تطبيق نفس البرنامج؟ وما العوامل النفسية أو الثقافية المؤثرة في ذلك؟

٦- تصميم برنامج إلكتروني قائم على الفن الرقمي لتنمية التفكير الإبداعي: دراسة فاعلية بيئة تعلم رقمية (تطبيق أو منصة) قائمة على التصميم الفني الرقمي، ومقارنة نتائجها بالتطبيق الواقعي.

٧- إجراء دراسة طولية تتبعية لقياس مدى استمرار أثر البرنامج بعد فترات طويلة (مثل: ٣ أشهر – ٦ أشهر – سنة)، والتحقق من متى يبدأ التراجع، ولماذا؟

المراجع

امين، أمل حسن حامد. (٢٠٢٣). برنامج للأنشطة الفنية قائم على استراتيجيه السقالات التعليمية لتنمية التفكير الابتكارى لطلاب التربية الفنية بكليه التربية النوعية (جامعه دمنهور). **مجلة كلية التربية بالمنصورة**, ١٢٣(١), ١٢٣-١٥٢.

بشير، عبير عامر (٢٠٢٠): فاعلية برنامج تدريسي لمقرر التربية الفنية عن طريق العصف الذهني وأثره في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى طالبات التربية الفنية بكلية التربية – جامعة جازان، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢١(٤)، السودان.

البلوشية، رقية بنت عيسى بن محمد (٢٠٢١): واقع تنمية مهارات التفكير الابتكاري في منهاج الفنون التشكيلية من وجهة نظر معلمات الصف الثالث الأساسي، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، المركز القومي للبحوث غزة، ٥(٣٤)، فلسطين.

جان، غادة بنت غازي تاج (٢٠١٨). رؤية مستقبلية نحو تطبيق اتجاه التربية الفنية المبنية على البيئة الاجتماعية في تعزيز الدور التربوي للفن في خدمة المجتمع: دراسة تحليلية. **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، جامعة المنيا – كلية التربية، ٣٣(٢)، ص ص٨٩-١٢٤.

الجسار، عدلة ثانى جبر. (٢٠٢١). دور المفاهيم للإتجاهات المعاصرة في التربية الفنية الأستاذة/عدلة ثاني جبر الجسار تربية عملية كلية التربية الأساسية. **مجلة الفنون والعلوم الانسانية**, ٤(٧) , ٢٠١-٢٠٦.

جمجوم، حسن جار الله. (٢٠١٩). إثر التقنيات التربوية في تنمية التفكير الابتكاري لطلبة التربية الفنية: أثر التقنيات التربوية في تنمية التفكير الابتكاري لطلبة التربية الفنية، **مجلة كلية الآداب** العدد الثامن عشر،. , ٩(١٨)، ٦٨٣-٧٠٢.

حاتوق، نتاليا شريف والشرع، إبراهيم أحمد حسين (٢٠٢٢). تصورات طلبة الصف الثامن الأساسي عن أهمية التربية الفنية في اكتساب المفاهيم العابرة واتجاهاتهم نحو المادة. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، ٣٠(٤)، ص ص٣٦٦-٣٩٢.

الحربي، فهد. (٢٠٢٣). دور أنشطة التربية الفنية القائمة علي الأفكار الأيكولوجية في تنمية الحس القيمي لدي النشء الكويتي. **مجلة كلية التربية**. جامعة طنطا, ٨٩(٢), ١١٠٨-١١٣٥.

حسن، مروة (٢٠١٢). معايير تصميم وبناء بيئة تعلم افتراضية ثلاثية الأبعاد ضمن العوالم الافتراضية الحالية. **الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية.**

خلف، عبير قاسم (٢٠٢١). دور الأنشطة الفنية وأثرها في تحقيق الأهداف التربوية. **مجلة الدراسات المستدامة**، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، ٣ ملحق، ص ص٤٦-٧١.

الخليل، محمد عزام. (٢٠٢٢). أهمية تدريس التفكير الناقد والتفكير الابتكاري للطلبة (دراسة نظرية). **مجلة العلوم التربوية والنفسية**, ٦(٢٧) , ٨٢-٩٧.

الدوسري، غادة بنت عبد الرحمن والشهري، عبد الله بن ظافر (٢٠١٨). تقويم مهارات النقد الفني لدى معلمات التربية الفنية وتدريسهن لها في المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض. **المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية**، ٤(١)، ص ص١٦٠-١٨٢.

الرشيدي، منيفة مريزيق شري. (٢٠٢٢). التفكير الابتكاري مدخل لتطوير التعليم دراسة وصفية. **مجلة القراءة والمعرفة**, ٢٢(٢٥٢), ٣٢٧-٣٦٨.

رضوى، مها عبد الحليم (٢٠٢١). مدرسة فنية تشكيلية مقترحة باسم المدرسة الرضوية مستمدة من أعمال الفنان التشكيلي السعودي عبد الحليم رضوى. **مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع**، (٧٣)، ص ص٢٦٩-٣٠٨.

السعيدي، حازم عبودي، والرواف، علي كريم عبد الهادي. (٢٠٢١). تطبيقات فن النحت لدى طلبة التربية الفنية: دراسة تحليلية. **مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية**، ١٥(٢٩)، ٤٨٩ - ٥٢٣.

شحاته، حسن (٢٠١٧). **تقييم المناهج وقيم التقدم في العالم العربي**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

الشراري، ابراهيم بن سلامة لافي اليماني. (٢٠٢٣). تقويم أنشطة كتاب التربية الفنية للصف الثالث متوسط في المملكة العربية السعودية في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة. **مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية**, ٧(١) , ٥٧-١٠٧.

الشمرى، على جدوع. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على الذكاء الانفعالي لتنمية التفكير الابتكاري للطلبة المتدربين في الأنشطة الفنية. **مجلة الموارد البشرية**. ١٣(٣). ١-٣٠.

الطبجي، منى إبراهيم حمدي (٢٠٢٠): التفكير البصري ودوره في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب التربية الفنية في فن التصوير، **مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا**، جامعة كفر الشيخ – كلية التربية النوعية، (٧)، مصر.

طه، حسن حسن حسن، و الشيمي، مها علي حسن. (٢٠١٦). رؤية تشكيلية تكاملية بين مادتي التصميم والنسيج كمدخل لبناء أعمال فنية ثلاثية الأبعاد: دراسة تجريبية. **مجلة بحوث التربية النوعية**، (٤٤)، ٣٩٠ - ٤١٣.

عبد الله، هبه رعد. (٢٠٢٤). إثر استراتيجية (فكر–زاوج–شارك) في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلبة قسم التربية الفنية بمادة الفخار، **مجلة كلية التربية للتعليم الاساسى**., ٣٠(١٢٣) , ٣٤٥-٣٦٧.

عبد العزيز، مصطفي محمد. (٢٠٢٣). تنمية الانتماء الوطني للطلاب من خلال أنشطة التربية الفنية. **المجلة العلمية لكلية التربية النوعية–جامعة المنوفية**, ١٠(٣٦) , ٦٣٣-٦٦٤.

العتيبي، مشرف عوض الكسر والشرقي، محمد بن راشد (٢٠٢٠). دور القيادة المدرسية في تعزيز مادة التربية الفنية من وجهة نظر المعلمين بمدارس شرق الرياض. **المجلة التربوية الدولية المتخصصة**، دار سمات للدراسات والأبحاث، ٩(١)، ص ص١٠٤-١١١.

عثمان، سحر حنفي سيد (٢٠١٨). أثر العلاقة التبادلية بين التفكير الابتكاري والتعبير الفني في المشغولة المعاصرة المستوحاة من التراث الإسلامي، المؤ**تمر العلمي الدولي الخامس: الدراسات البينية وتطوير الفكر التنموي**، جامعة القاهرة – كلية التربية النوعية.

العقيل، محمد عبد الرحمن سيد أحمد (٢٠٢١): معيقات تدريس مادة التربية الفنية من وجهة نظر معلميها بوزارة التربية في دولة الكويت، **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط – كلية التربية، ٣٧(٤)، مصر.

العنزى، عبد اللطيف صقر. (٢٠٢٠). دور التربية الفنية في تنمية مهارات التعايش لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. **مجلة بحوث التربية النوعية**, (٦٠) , ٦٩-٩٠.

الكندري، عبير عبد الله طالب. (٢٠٢٢). تدريب معلمات التربية الفنية في مجال التصوير من خلال تجسيد الدور الاجتماعي للمرأة الكويتية. **بحوث في التربية النوعية**، (٤١)، ٣٠١ – ٣١٣.

لبد، عبد الكريم محمد لبد. (٢٠١٥). ممارسة معلمي الفنون لمهارات التفكير الابتكاري من وجهة نظر طلبة جامعة الأقصى. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية**, ٣(١٢).

المراغي، عبدالراضي حسن. (٢٠١٨). **تطبيق نظام الجودة التعليمية والاعتماد لتطوير التعليم الجامعي وقبل الجامعي**. دار الفكر.

المرعي، هدى خدعان، العنزي، سالم مبارك. (٢٠٢٢). فاعلية استراتيجية الصف المعكوس لتدريس التربية الفنية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى طالبات المرحلة الابتدائية. التربية (الأزهر): **مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية**), ٤١(٢٠١), ٦٩٣-٧٣٢.

مزوز، عبد الحليم وعمروني، حورية ترزولت (٢٠١٦). الأنشطة الفنية: مفهومها، أهدافها، النظريات المفسرة لها والدوافع الفنية للمتعلمين. **مجلة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٨(٢٦)، ص ص١٨٣-٢٠١.

مساي، نسيمة ولقرع، خديجة (٢٠١٧). سيكولوجية الفن وعلاقته بتنمية قدرات الطفل العقلية والإدراكية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر.

مصطفى، أشرف كمال الدين. (٢٠١٧). أثر الانكماش على قياسات الخزف في تنمية المهارات التقنية لطالب التربية الفنية. **المجلة العلمية لجمعية امسيا–التربية عن طريق الفن**, ٣(٩), ٦٢-٨٢.

الملا، بثينة عبد الله (٢٠٢١). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق أهداف التربية الفنية والاتجاهات نحوها لدى طلاب المرحلة الثانوية. **مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، جامعة عين شمس،** ٤٥(٢)، ص ص٤٧٣-٥٤١.

منصور، مريم مرتضى. (٢٠٢٢). توظيف الكوادر البشرية من الموهوبات في مجال الرسم والتصوير كأحد مجالات التربية الفنية بحسب متطلبات سوق العمل وتطبيقها على مركز تنمية المجتمع بمحافظة حولي بدولة الكويت. **المجلة المصرية للدراسات المتخصصة**, (١), ١٠٧-١٣١.

الهاجري، فالح راشد الفويضل (٢٠١٧). التربية الفنية نشأتها وتطورها واتجاهاتها المستقبلية. **عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية**، ١٨(٥٨)، ص ص١-١٩.

اليحيائية، فخرية بنت خلفان؛ عبد الباسط، حسين؛ والعامري، محمد بن حمود (٢٠١٧). دور التربية الفنية في خدمة المجتمع المدرسة المنتجة أنموذجا. **المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن**، (٩)، ص ص٣٢٦-٣٤٩.

يوسف، آية الله محمد أحمد (٢٠١٩): دراسة تجريبية لتوظيف تقنيات الكمبيوتر في تنمية مهارات التصميم الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، **مجلة بحوث التربية النوعية**، جامعة المنصورة – كلية التربية النوعية، (٥٥)، مصر.

Britannica, T. (Editors). (2023). The Arts. Encyclopedia Britannica. Available https://www.britannica.com/topic/the-arts.

OECD. (2013). Art for art's sake? The impact of arts education. OECD Publishing. https://www.oecd.org/en/publications/art-for-art-s-sake_9789264180789-en.html

Sawyer, R. K. (2017). Group genius: The creative power of collaboration. Basic Books.

Tan, J. P.-L., Caleon, I., Ng, H. L., Pooh, C. L., & Koh, E. (2018). Collective creativity competencies and collaborative problem-solving outcomes: Insights from the dialogic interactions of Singapore student teams. In E. Care, P. Griffin, & M. Wilson (Eds.), Assessment and teaching of 21st century skills: Educational assessment in an information age (pp. 95–118). Springer. https://www.researchgate.net/publication/320959466